**المحاضرة الأولى: التدريس/ مفهومه، مراحله، عملياته**

يعتبر التدريس من الأساسيات اللازمة التي يجب على المعني بالعملية التربوية أن يكون ملما بها، وأن يفرق بين المصطلحات التي ترافق العملية التربوية، ومن هذه المصطلحات، التعلم والتعليم والتدريس والطرائق والأساليب.

التعلم: ونقصد به تغير مقصود في سلوك الفرد (المتعلم) ثابت نسبيا، يحدث نتيجة تعرضه لخبرات معينة، ونستدل على ذلك من أفعال الفرد وأدائه.

والتعلم يحدث بتوافر عاملين دون غيرهما وهما الخبرة والتدريب وكل ما دونهما هو ليس تعلما. ودائماً ما يكون الإنسان في عملية تعلّم مستمرة سواء أكان من البيئة أو الأسرة أو المدرسة.

أما التعليم فهو مختلف ويعرف بأنه عملية نقل المعلومات والمعارف والمهارات إلى ذهن المتعلم بشكل منسق من أجل تيسير عملية التعلم، وقد يكون التعليم منظماً مقصودا ويسمى بالتدريس أو غير مقصود فلا يعد تدريساً.

التدريس: هو نشاط إنساني هادف مخطط ومنظم لغرض إحداث النمو الشامل والمتكامل لدى المتعلم في ضوء تمكينه من المعارف والحقائق واكتشافها والوصول به إلى مستوى التفكير المنظم.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن أن نعرف التدريس بأنه مجموعة من الإجراءات التي تتم في ضوء عملية ديناميكية تستند إلى الاتصال والعلاقة بين المعلم والمتعلمين وفق ظروف وشروط معينة للوصول إلى تحقيق الأهداف المحددة مسبقا والتي تتمثل في تحقيق النمو الشامل للمتعلمين.

و ينظر التربويون إلى التدريس بشكل متباين فبعضهم يراه علما وبعضهم يرونه فنا.

يذهب أصحاب فكرة أنه علم كونه لا يقف عند تقديم المعلومات والمعارف، وإنما هو قائم على مجموعة قواعد وأسس ثابتة ويستند إلى عدد من الدراسات والنظريات التي توجه خطواته وتجدد من آلياته. أما الآخرون فيرونه فنا كونه يستند إلى مهارات ومواهب يكفي للمعلم أن يكون ملما بها، مما يمكنه من تدريس المادة المعني بها دون أن يتم إعداده لتلك المهمة ودون الحاجة إلى التخصص . والحقيقة هي أن التدريس هو علم وفن كونه يجمع فيما بين الإعداد والموهبة معا مما يجعل منه وظيفة ومهنة لها أهميتها وبرامج لإعداد من ينتمي لها ويؤديها.

الفرق بين التدريس والتعليم:

- مفهوم التعليم أعم وأشمل من مفهوم التدريس، لأن التعليم يتضمن تعليم المهارات والقيم والمعارف، فنقول علمته الشجاعة وعلمته السباحة، في حين لا يتضمن التدريس المهارات والقيم فلا نقول درسته السباحة أو قيادة السيارات.

- التعليم قد يحدث بشكل مقصود ومخطط وقد يقع بدون قصد أو تخطيط، أما التدريس فهو تعليم مقصود فقط.

- التدريس له أهداف محددة، بالإضافة إلى تحديد شروط البيئة العلمية التي يتم فيها تحقيق هذه الأهداف، أما التعليم لا يكون فيه هذا التحديد والتخطيط.

مراحل التدريس:

للتدريس ثلاث مراحل أساسية هي:

1- مرحلة تخطيط التدريس

2- مرحلة تنفيذ التدريس

3- مرحلة تقييم التدريس

**أولا: مرحلة التخطيط** : وفيها يتم وضع خطة تربط بين الوسائل المستعملة لتحقيق الأهداف المرجوة من الدرس، فهدفها هو الربط بين الوسائل والغايات.

**ثانيا: مرحلة التنفيذ**: وفيها يقوم المدرس بتنفيذ وتطبيق الخطة المحضرة سلفا، وذلك باختيار الطريقة التدريسية الملائمة للموقف التعليمي مع مراعاة الهدف والغاية المراد تحقيقها، وخصائص الطلاب. فهو مجموعة من العمليات والتقنيات والآليات والخطط التي يعتمد عليها المدرس لتنفيذ الأنشطة والتعلمات والمشاريع في إطار زمكاني معين، انطلاقا من كفايات وأهداف محددة واعتمادا كذلك على مجموعة من الموارد والطرائق والوسائل سواء كانت مادية أم معنوية.

**ثالثا: مرحلة التقييم (التغذية الراجعة):**

وتعتبر مرحلة التأكد من نجاح الدرس من عدمه، وذلك بالنظر في مدى تحقيق الأهداف المرجوة. ويكون ذلك عن طريق الاختبارات القصيرة، أو الأسئلة المتنوعة التي تمس مختلف مراحل الدرس. ويترتب على ذلك المواصلة في نفس الطريقة أو تعديل أو تغيير التخطيط من أجل الدروس اللاحقة.

- عناصر عملية التدريس:

تحتوي عملية التدريس على أربعة عناصر أساسية هي:

1- **الأهداف**: هي النتيجة النهائية المراد الوصول أليها من نشاط أو فعل، وهي نوعان طويلة المدى وأخرى قصيرة المدى، والتي تعبر عن النتائج المرحلية أو الآنية.

2- **المحتوى**: يمثل مجموع الخبرات (مهارية، حركية، معرفية، وجدانية) المراد تضمينها في المنهج، ومحتوى المنهج هو ترجمة للأهداف، والتي تظهر على شكل خبرات سلوكية ملاحظة، ويصمم حجم المحتوى وفق عامل الزمن، ويختلف نوع المحتوى تبعا لنوع التخصص.

3**- الطريقة والأساليب**: وهي الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها المدرس لإيصال الخبرات إلى المتعلمين.

**4- التقويم**: إجراءات كفيلة بالوقوف على مدى صلاحية المنهج، من حيث إجراء التخطيط، سلامة التنفيذ، ومدى تحقيق أهدافه، ويكون التقويم قبل وأثناء وبعد تنفيذ المنهج، ويمس المتعلم باعتباره هدف التعليم، والمدرس باعتباره المحرك والقائد، ومحتوى المنهاج باعتباره المادة الأولية.